

جامعة بغداد
كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم
قسم الكيمياء
المستوى الاول

محاضرات
في
أسس ومبادئ التربية

إعداد
أ.م.د. نغم هادي

للعام الدراسي 2019-2020

الفصل الاول

التربية

* مقدمة :-

- مفهوم التربية
- أهداف التربية
- ركائز التربية
- أهمية التربية
- أنواع التربية
- الفرق بين التربية والتعليم:
- الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس

الفصل الاول التربية

* مقدمة :-

تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع، والتربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفي وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا .

تلعب التربية دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها .

وعلي أساس هذا التعريف يتضح أن التربية عمل إنساني وأن مادتها هي الأفراد الإنسانيين وحدهم دون غيرهم من الكائنات الحية الأخرى أو الجامدة ومعنى هذا أنه قد يكون هناك تدريب للحيوان ولا تكون هناك تربية له وبذلك تتميز طبيعة الأفراد الإنسانيين عن غيرها في المستويات الحيوانية الأخرى

وبقدر اختلاف المجتمعات وتباينها تختلف التربية في أنواعها ومفهومها وأهدافها وطرقها والسبب في ذلك فعل وتأثير القوى الثقافية التي تؤثر في كل مجتمع علي حدة والأمر يتضح جليا إذا سلمنا أن لكل مجتمع إنساني قيمه ومعايير وأهدافه التي ينشدها وتعبر عنه ويعمل جاهدا علي تحقيقها بطرقه ووسائله الخاصة به والتي تتناسب معه وارتضاها وذلك من خلال أفرادها ولبناته المكونة له .

* مفهوم التربية :-

تتعدد الآراء حول مفهوم التربية ويختلف الناس حولها ومرجع ذلك يكمن في الاختلاف حول موضوع التربية وأيضا فهم الطبيعة الإنسانية والذي يعود في المقام الأول إلى الاختلاف في الفلسفات أو البيئات الثقافية التي تتميز وتنبين بتباين القوى والعوامل المؤثرة من فلسفية وثقافية واجتماعية ودينية وهكذا ... وبذلك اختلف المربون والمفكرون والعلماء في معنى التربية نظرا لاتساع مدلولها .

ولقد قدم وليم فرانكينا N. K , Frankona تعريف للتربية حيث قال " أن مصطلح التربية قد

يعني أي مما يأتي :

1- ما يفعله الآباء والمدرسين والمدرسة أو بمعنى آخر النشاط الذي تقوم به لتعليم الصغار .

2- ماذا يحدث في داخل الفصل من تغيرات أو عملية كونه متعلما .

3- المحصلة النهائية أو ما يكتسبه الطفل وما يسمى في النهاية بالتربية .

4- أن نظام التربية هو ذلك النظام يدرس أي من الثلاث نقاط السابقة .

لقد عرفت التربية أيضا بأنها عملية تكيف مع البيئة المحيطة أو بأنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة . فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة ومكونات مادية وغير مادية وبكل عناصرها الطبيعية والإنسانية . إنها تفاعل مع الحياة مع الإنسان فهي عملية مستمرة كالمجتمع .

التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهي التي تجعل من الفرد عضوا عاملا في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي معين يتحدد علي أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر .

أما أحدث التعاريف للتربية فهو التعريف الذي يدور حول عملية التكيف أي أن :

التربية هي عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها .

مما تقدم من تعاريف يتضح لنا أن معظم من عرفوا التربية وكذلك معظم المفاهيم التربوية تشتمل على:

- 1- أنها جميعاً تقتصر على الجنس البشري .
- 2- أنها جميعاً تعتبر التربية فعلاً يمارسه كائن حي في كائن حي آخر وغالباً ما يكون إنسان راشد في صغير أو جيل بالغ النضج في جيل ناشئ .
- 3- أنها جميعاً تقر أن هذا الفعل موجه نحو هدف ينبغي بلوغه علماً بأن الهدف يحدد له غاية تهم المجموعة التي تقوم بعملية التعليم .

الخلاصة:

معنى التربية : ان التربية عملية معقدة ومستمرة مرافقة للكائن الحي ، اذ تبدأ مع بداية الحياة وتنتهي بانتهائها ، وهي عملية هادفة تفاعلية لا تتحدد بالتلقين بل تعتمد على التأثير والتأثر وهي تجري على نهج وطريقة .

ومعنى كلمة تربية في اللغة يشير الى الزيادة والتوسع والنمو، كما تشير الى السمو الارتفاع، وهذا يعني من وجهه النظر الاجتماعية زيادة مدارك الافراد وتوسيعها من خلال اكتسابهم للعادات والصفات المرغوبة اجتماعياً وللخبرات والمهارات الضرورية لاستمرارهم.

والتربية من وجهه النظر الحديثة تعني عملية التكيف ما بين المتعلم وبيئته وهي بهذا المعنى تعني النمو والتغيير في الانسان لكي يتمكن من مواجهه الظروف والعوامل البيئية ويكون بمقدوره التعامل بأسلوب يخدمه ويخدم افراد مجتمعة ، وتقتصر مهمه التربية على الانسان وتعتبر التربية عملاً يمارسه كائن في كائن آخر وبالتحديد عمل يمارسه شخص راشد في صغير ، وان هذا العمل موجه نحو هدف ينبغي الوصول اليه وتحقيقه ويتلخص في اكتساب بعض الاستعدادات العامة التي تساعد على تيسير عملية التكيف مع البيئة التي يعيش فيها الكائن البشري .

* أهداف التربية : -

عندما يقصد الانسان الوصول الى غاية معينة ومحددة ، يقال انه يستهدف هدفاً ، وتحديد الهدف شيء مهم في العملية التربوية ، لأنه يعد من اهم المعايير لتقييم العملية التربوية .
إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظراً لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها .

يمكن القول أن هدف التربية الأساسي هو أنسنة الإنسان أي جعله مخلوقاً إنسانياً يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي علي تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به .
والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقديم حضارة المستقبل
إنها عملية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد .

فالتربية وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلي الأجيال القادمة هي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق علي مر الأجيال .

إن وظيفة التربية تكون أساساً في نقل التراث من جيل وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية علي تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم .

والتربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها.

يمكن ان تلخص اهداف التربية ضمن محورين وكالاتي :

أ- المحور الأول / في حياة الفرد :

- 1- تنمية الشخصية الإنسانية
- 2- التنشئة الاجتماعية والثقافية للفرد وتبدأ في الاسرة التي تعلمهم اللغة وتطبعهم بعاداتها واساليبها في التفكير والعمل والحياة وتكمل المدرسة ما بدأته الاسرة .
- 3- اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لنجاح الفرد في حياته .
- 4- مساعدة الفرد على التكيف مع المتغيرات في بيئة لان التغيير سنة الحياة .

ب- المحور الثاني / في المجتمع :

- 1- نقل خلاصة التراث الحضاري الى افراد المجتمع .
- 2- قيادة وتوجيه حركة التغيير الاجتماعي نحو الأفضل .
- 3- الاسهام في تحقيق التنمية الشاملة عن طريق اعداد الكوادر البشرية المدربة .

* ركائز التربية :

إن التربية تدور حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها :

-الرصيد الثقافي يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ والاسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتي مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها .

- والحاضر الذي يعيشه الإنسان يعتبر مصدرا ثانيا ، تستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها . فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هي التي تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقد والتحليل والاستقراء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية للتربية من أجل تحقيق وظيفتها والتفكير هنا يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته – وبين الماضي الذي يعتبر سببا له . والمستقبل الذي يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدرا ثالثا تستمد منه التربية توجيهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان الماضي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة علي الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلي صنع مستقبله والتنبؤ به .

* أهمية التربية

1- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد : إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط علي نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول علي الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف .

2- التربية تعمل علي استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي : وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل مهما كانت صورتها ومنظمتها إلي تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة فلا بد لكل جيل أن يدرك إلي أين وصل أسلافه حتى يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسير تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية .

3- تكون الاتجاهات السلوكية : هذا وهناك وظائف اجتماعية أخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار علي تربية الصغار إنما تحدث بالسيطرة علي البيئة التي يعملون فيها ويفكرون ويشعرون

إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية وإن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ولا اتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته .

وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وتعديل دوافعه الأصلية علي تعديل مبدأ اللذة والألم .

4- دور البيئة في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التي يستجيب لها وفق نمط الاستجابة البيئية .

5- تكون البيئة عملية تعلم لأنماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها كما أن الأنماط تختلف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف المثيرات واختلاف الاستجابات المترتبة عليها .

6- تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة : تهيب التربية الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للطفل عقليا واجتماعيا وجسما نيا والبيئة هي الوسط التربوي لذلك فالطفل يعتمد علي الكبار في إكسابه الخبرة اللازمة لتكيفه وتفاعله مع الآخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الإيجابية التي يسيطر بها الطفل علي بيئته ويستخدمها في تحقيق أهدافه .

7- اكتساب اللغة : يتضح أثر البيئة في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الأولى وتكون اللغة والمعرفة عندئذ في أبسط صورهما فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا أو مرتبطا بشيء محسوس

8- التربية تعمل علي تحقيق الديمقراطية : وللتربية في عالمنا المعاصر المكانة الأولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند إلي الحرية والعدالة وحكم القانون فهذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق ولهذا طالب أصحاب التربية المحدثون بأن تكون المدرسة مكانا يتهيأ فيه الناشئون لأساليب الحياة الديمقراطية فيفهمون مبادئ هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديموقراطية تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد وإنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته وبين حقه في النمو وواجبه نحو الجماعة وبين التفكير وكل هذا يتطلب نوعا من التربية يمكنه من ممارسة الحرية علي أساس من العلم وبتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز والتفوق بينهم وهكذا .

9- التربية تعمل علي تذويب الفوارق بين الطبقات : ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم ينحو إلي إضعاف الميزات الصناعية التي تفرق بين الناس ويدعو إلي حسن التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات وبذلك تكون التربية هي الدعامة الأساسية في تحقيق أي تحول اجتماعي يهدف إلي إذابة الفوارق بين الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل لا الثروة أو النسب أو الأصل هو أساس الحكم علي الأفراد .ومن هنا ارتبطت التربية في عالمنا المعاصر بالفلسفات الاجتماعية حيث أن أية فلسفة لا يمكن أن تتحقق بالقانون وحده أو بإجراءات وتنظيمات إدارية دون أن تستند إلي فكرة وسلوك يعبر عنه الأفراد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وفي داخل أنظمتهم ودوائر نشاطهم .

10- اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها : لقد عرفنا أن للبيئة تأثيرها اللاشعوري في اكتساب عادات اللغة وأساليب الكلام من خلال نشاط الصغار وتفاعلهم مع الكبار كما أن هذا التفاعل يترك أثاره العميقة في اكتسابهم القيم والاتجاهات والعادات الخلقية .

11- تحقق التطور وتشكل المستقبل : تعتبر التربية دائما عاملا من عوامل التطور دافعا إلي التبديل والتقديم . والتربية هي تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه بل يمكن القول أنها صانعة المستقبل فالأطفال الذين يولدون اليوم سيعلمون في المجتمع بعد عقدين من الزمان فإن كان المجتمع د تغير إلي درجة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية وحتى الآن وإن كان التغيير الحاصل يقع بسرعة متزايدة فإن شكل المجتمع وبنيته وأفكاره وأحداثه في بداية الألفية الثالثة لا بد أن تختلف اختلافا جوهريا عنها الآن ومعنى هذا أن المدارس تعد أطفال اليوم لمجتمع يختلف تماما عن

المجتمع الحاضر وتصنع المجتمع بصناعة اتجاهات الأطفال والشباب وتكون قيمهم وتشكيل أفكارهم وبالتالي فإنها تقرر مستقبل الثقافة ونوعية الحياة فالتعليم بطبيعته وبدوره في الثقافة يعتبر في جوهره مستقبلي ومهما اختلفت الآراء أو الفلسفات حول طبيعة الإنسان الذي هو موضوع التربية فإن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما مهما كانت صورة هذا المستقبل ونوعيته فهو إلي أحسن وأفضل ما دام التعليم يهدف إلي الأحسن والأرقى وهو ينحو إلي الجمود والثبات ما دام التعليم تتحكم فيه التقاليد والعمليات الآلية . فالعلاقة عضوية متبادلة بين التعليم والمستقبل أي أن التعليم بلغة البحث العلمي عامل مستقل وعامل تابع في نفس الوقت ولهذا تظهر الفروق بين تعليم يقوم عي وعي بأهمية المستقبل وبنوعيته وتعليم يدور حول نفسه دون وضوح فكري بشأن دوره في تقرير سلوك الأفراد وحياة المجتمع فالتعليم للمستقبل يعني ضرورة وجود فلسفة واضحة تحرك التعليم من داخله كما تحرك العلاقات بينه وبين قطاعات العمل المختلفة ثم أن وجود هذه الفلسفة يعني ضرورة الأخذ بالتخطيط وهو الذي ينظم حركة التعليم ويدفعها إلي الأمام ليؤثر في المستقبل ويشكله وعلي هذا النحو يحتل التعليم مكانة هامة في اهتمام عالمنا المعاصر بعد أن صارت المستقبلية بعدا من الأبعاد الهامة في نظر المجتمعات وبعد أن ذاعت الأساليب العملية في دراسة المستقبل والتحكم فيه وبعد أن اتضحت العلاقة بين التعليم والتقدم

أنواع التربية :

يمكن تقسيم التربية الي أنماط ثلاثة تتميز كل منها بسمات معينة تبعا لأهدافها وتنظيمها وصلتها بالمنظومات المجتمعية الأخرى وهي :

1- **التربية النظامية :** وتتسم مؤسسات التربية النظامية بالتنظيم والانتظام الذي يتكامل في بينته ومراحله المتتالية في شكل سلم تعليمي هرمي يمتد من التعليم الابتدائي واحيانا من (رياض الأطفال) حتي أعلى مراحل التعليم الجامعي وهذا التعليم يكون عادة وغالبا من مسؤوليات الدولة ومن واجباتها حيث يكون حجمة كبيرا والانفاق عليه عاليا ، ويتم في اطار مدرسي ومسؤوليات تحكمها قوانين وأنظمة واهداف ووسائل واضحة ومعروفة .

2- **التربية غير النظامية :** وتقع خارج السلم التعليمي وخارج المدرسة أيضا ولكل منها أهدافها ووظائفها وتخضع الي أنظمة إدارية وتنظيمات فنية تتفق مع اغراضها ولها معلموها وطلبتها ومناهجها مثل (مراكز التدريس المهني) ودور الثقافة والإرشاد وغيرها .

3- **التربية اللانظامية :** وهي كل ما يكتسبه الفرد من خارج مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي وبشكل مباشر وغير مباشر من مهارات ومعلومات ومعارف وقيم وتجارب حياتية ويأتي في مقدمة مصادر هذا النوع من التربية الاسرة ووسائل الاتصال المختلفة (الإذاعة + التلفاز) ومصادر المعلومات (المكتبات + الانترنت)

كما ان هناك نوعين من التربية :

1- التربية المقصودة : وهي مجموعة من الخبرات التي تقدمها المؤسسات التعليمية للمتعلم وهذا النوع من التربية يكون خاضع لقيود التنظيم لأحداث عمليات مقصودة في الفرد لذا نجد من الأفضل ان تكون التربية عملية منظمة ومقصودة لأحداث التغيير في سلوك الفرد أو هي الجهود المنظمة والمقصودة لأحداث التغيير في الفرد والمجتمع وفي حالة عدم تحقيق التغيير المرغوب تصبح التربية فاقدة لمعناها وربما لذلك يعد التغيير هو مقياس لعمل التربية والاصح ان التربية هي عملية التغيير الى الأفضل على مستوى الفرد ثم المجتمع كما تهدف الى اعداد الفرد كافة جوانب شخصية اعداده للحاضر والمستقبل ، اكتشاف مواهبه وتنمية قدراته ، اكسابه المهارات التي تناسب قدراته وميوله وبذلك بتكيف مع بيئته التي يعيش فيها فضلاً عن اعداد وتأهيل الكوادر والملاكات المدربة والمؤهلة التي يقع على عاتقها مهمة متابعة وتقويم مشروعات التربية والتقدم في كافة المجالات وفي جميع القطاعات .

2- التربية غير المقصودة : وهي تلك التربية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تأثره بالآخرين وتكون عادة عرضية وعفوية فهي جميع الأمور التي لم يقصد بها في الأصل التوجه الى فرد معين ، ولكنها على الرغم من ذلك تؤثر فيه

وسواء اكانت التربية مقصودة أو غير مقصودة فأنها لا تقف عند حدود الفرد وانما تشمل المجتمع ككل ، فهي عملية فردية واجتماعية في آن واحد فهي عندما تسعى الى تنمية الفرد واحداث التغيير المرغوب في كافة جوانب الشخصية والسلوك ، فهي تهدف الى تنمية المجتمع من كافة جوانبه (الثقافية والروحية والاجتماعية) فهي تجمع بين الجانبين الفردي ويشمل عملية تعلم واكتساب خبرة – تفاعل اجتماعي – تنشئة اجتماعية فضلاً عن الجانب الاجتماعي ويشمل عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

الفرق بين التربية والتعليم:

هناك خطأ شائع بين كثير من الناس من حيث استخدامهم لكلمة تربية وتعليم، فكثير من الناس يجعلون كلمة تربية مرادفة لكلمة تعليم، والتربية بطبيعتها اوسع واشمل من التعليم، فالتعليم جزء من التربية وهو الاداة التي من خلالها يستطيع المجتمع تحقيق اهدافه التربوية، والتربية اوسع من ان تنشأ أو تعد أو تعلم، فالتربية تهدف الى تكوين الانسان المتكامل منذ ولادته وحتى مماته، فهي بذلك عملية تراكمية. ان نظامنا التعليمي يركز على الجانب العقلي أكثر من العقول الاخرى كعقل اليد الذي يساعد الانسان على انجاز اعماله بدرجة من الدقة والاتقان، لذا لا بد ان يكون هدف التربية هدف شامل وواسع يشمل جميع جوانب شخصية الانسان ولا بد ان ينظر الى الانسان بنظرة شمولية وليست جزئية ولا بد ان يكون هناك توازن بين الاهتمام بالمهارة وبين مايقدم من معلومات ومعارف حل استخدام اليد وهي آلة الآلات فمن هنا تم ربط الجانب النظري بالعمل مما ادى الى ظهور انواعاً من التعليم، منها التعليم التقني والمهني والفني.

ان العملية التربوية تعنى باستخراج امكانيات الفرد في اطارها الاجتماعي وتكوين اتجاهاته وتوجيه نموه فهي لا تقتصر على المدرسة ولا على فترة معينة من مراحل نموه وإنما تستمر طوال حياته وتؤثر على اتجاهاته إزاء ما يظهر له من مطالب ومشكلات، ومن خلال ذلك فان موضوع التربية ومسئوليتها لا ينحصران في نقل المعرفة بذاتها، وإنما تتعدى الى تطوير هذه المعرفة مما يتطلب التعمق في ماهيتها وعلاقتها بالحياة الاجتماعية، لذا فان مسؤولية المدرس ينبغي ان تتجاوز زمن التدريس وطرائقه لتشمل القيم والافكار التي تكون الاطار الاجتماعي بما يشير الى الاهتمام بالانسان المواطن أو التلميذ والمجتمع الذي ينتمي اليه، والتعليم يتم بموجبه تحويل المعلومات من شخص الى آخر ويأخذ طابع النشاط، وعلى خلاف التعليم فان التربية تتميز بالشمولية والطابع المعقد فهي عملية حياتية معقدة تشمل مختلف لحظات التفاعل بين الانسان والوسط الذي يعيش فيه ومن هذا المنطلق يمكن القول ان التعليم يشكل حالة تربوية في وضعية شمولية هي التربية فإذا كان التعليم يشكل لحظات تربوية، فان التربية لا يمكن ان تختزل الى موقف تعليمي لأنها تتصف بالشمول، فالموقف التعليمي غالباً ما يأخذ طابع علاقة منظمة بين إنسان وآخر اما الموقف التربوي فيتجلى في مختلف المواقف الحياتية، فالتربية عملية تشمل مختلف جوانب الشخصية بينما يتجه التعليم الى تكوين الذاكرة.

الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس :

1. التعلم : هو تغير في الأداء او السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ، وقد يتخذ شكلاً استتبصارياً مفاجئاً عن طريق بذل المتعلم جهداً يحاول من خلاله تعلم معارف أو مهارات ومن ثم اكتسابها ، وتكون دوافع التعلم غالباً ذاتية بدون معلم ، وغير مقصودة ، فقد يتم تعلم أشياء كثيرة منها مضره ومنها مفيدة .
مثال : (صيد القطة للفئران)
واجب ذكر العديد من الأمثلة
2. التعليم : ويعرف بانه (العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف الى المتعلمين الطلبة الذين هم بحاجة الى تلك المعارف والمعلومات ، وفي التعليم نجد ان المعلم يرى ان في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في ايصالها للطلاب لأنه يرى انهم بحاجة اليها فيمارس ايصالها لهم مباشرة من قبلة شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم ، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال ، وبهذا يمكننا القول بان التعليم يتم وفق خطوات منظمة متدرجة من البسيط الى المركب .
3. التدريس : ويعرف بانه (عملية تفاعلية ونشاط تواصلي بين الطالب والمدرس بهدف تحصيل خبرات معرفية واتجاهات وقيم وعادات ، ويتم ذلك في سياق سلسلة من المواقف والظروف والاحداث التي تشترطها عملية التدريس ، ويكون محتوى التواصل في هذه العملية بين المدرس والطالب مجموعة من الأسئلة تتمثل في : ماذا يدرس ؟ كيف يدرس ؟ متى يدرس .

ومن خلال ما ذكر عن التعلم والتعليم والتدريس يلاحظ الآتي :

- دور الطالب او الفرد في التعلم الطالب : دوره في التعلم انه مبادر إضافة الى التصميم وتنظيم المعارف
- دور الطالب في التعليم : دوره في التعليم انه متلقي مستمع متمثل لما يسمع مررد له كالبيغاء
- دور الطالب في التدريس : دوره في التدريس انه يتم تدريبه على ممارسة عمليات الانتباه والتذكر والتفكير والتنظيم والاستيعاب
- دور المعلم في التعلم : دور المعلم في التعلم انه منسق ومنظم ومعقب ومتابع للتحقق من تحقيق التعلم
- دور المعلم في التعليم : المعلم دوره في التعليم انه ملقن إيجابي ، يتحدث طوال الحصة ، ملم بالمعرفة وخبيراً بها
- دور المعلم في التدريس : المعلم دوره في التدريس انه منظم للخبرات والمواقف والاحداث ، ومعد للمهام التي سيتفاعل معها الطلبة ومستشير لدوافعهم

واجب : نظم بأسلوبك الخاص مقارنة بين عملية التعلم والتعليم والتدريس

الفصل الثاني

أولاً: الفلسفة ثانياً: مظاهر أو مبادئ التربية الحديثة

معنى الفلسفة:

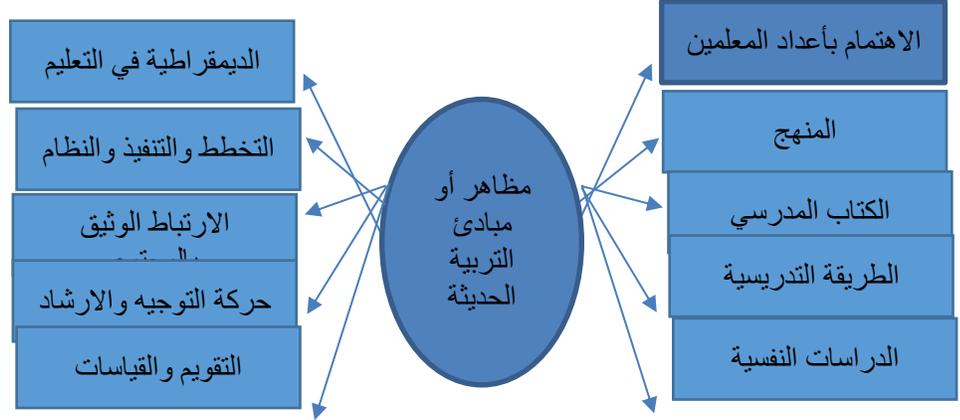
الفلسفة هي طريقة الحياة التي يختارها الفرد لنفسه ، والمنهاج الذي يتبعه والقيم التي يدين بها ، ولكل انسان في الحياة فلسفة يكونها نتيجة دراسة ناقده للقيم المتصارعة في الحياة ليتمكن الانسان من الوصول الى افضل طريقة للعيش ، فالفلسفة تهدف الى فهم افضل لفكرة الحياة ، وتكوين مثل شامله لها .
ويترتب على ذلك ان تقوم فلسفات مختلفة نتيجة التنوع في أساليب الحياة ، فمن الناس من يحث على الاستمتاع بلذات الحياة ، وانتهاز فرصها كعمر الخيام ، ومنهم من ينقطع للعبادة والتنسك والزهد ، ويرى مثله الأعلى في الحياة الآخرة ويرى هكسلي ان اسمى مراتب الحياة ان يحيا الانسان في سبيل خير الإنسانية ، ويرضى عن طيب خاطر بكل ما يتطلبه ذلك من تضحيات .
فالفلسفة تنتج أسلوباً خاصاً في الحياة ، كما اننا نستخلص فلسفة الانسان من أسلوب حياته . بل ان الشخص لا يقنع بان يشكل حياته طبقاً لمبادئه الفلسفية ، فهو يسعى الى اجتذاب الكثيرين الى المبادئ التي يقدمها ويدعو لها .

التربية وعلم الفلسفة:

ترتبط التربية بالفلسفة ارتباطاً كبيراً ، فالفكر التربوي هو فلسفة قبل ان يكون اي شئ آخر ، فمعظم المشكلات التربوية تحتاج في حلها لنظرة فلسفية ، ولايستطيع اي تربوي أن يتحدث في التربية دون الاعتماد على قاعدة فلسفية .
والفلسفة والتربية علمان متصلان ، فالفلسفة تبحث مسألة الوجود ، مسألة القيم ، ومسألة المعرفة ، والمسائل الثلاث متصلة بالانسان الذي تتوجه اليه التربية .
وخلاصة القول ان التربية ترتبط اساساً بالفكر الفلسفي عن طريق التفكير في الانسان وبيئته الاجتماعية والطبيعية .

ثانياً: مظاهر أو مبادئ التربية الحديثة :

للتربية الحديثة مظاهر عدة نوضحها في المخطط الآتي :



وفيما يلي توضيح مفصل لتلك المبادئ أو المظاهر :

1- **الاهتمام بأعداد المعلمين :** وذلك بنزويدهم بخبرات تعليمية ونفسية واجتماعية يستطيعون بها ان يؤدوا عملهم بصورة مرضية ، وقد زالت من التربية صورة المعلم ذو الوجه الجامد الذي كان يؤدي عمله بكل رتابة ويجنب التعرف على المشاعر طلبته وحاجاته ومشكلاتهم .

2- **المنهج :** أصبحت دراسة المنهج من اشغال التربية الحديثة المستمرة فاختيار مفرداته بدقة والتفكير بنتائج تدريسية مسألة حيوية وان بعض من المناهج لا تقر بصورة نهائية من دون تجربة وتمحص كي تثبت فائدتها كما ان حركة تقيح المناهج وتقويمها أصبحت حركة دائمية في المجتمعات الراقية .

3- **الكتاب المدرسي :** اصبح اعداد الكتاب المدرسي اعداداً فنياً يستند الى أسس علمية ونفسية لتبصر فهمه والإفادة منه واصبح جذاباً في شكله واخرجه مزوداً بالصور والرسوم ان لزم ذلك لاسيما للأطفال .

4- **الطريقة التدريسية :** تخلص الطلبة من الطريقة القديمة في التعليم ومن تأكيدها على الحفظ وأصبحت لدى المعلم طرائق تربوية كثيرة يختار منها ما يلاءم او يمزج بينها عند الضرورة لينال من كل طريقة خير ما فيها ، وقد حل النظام المدرسي محل العقوبات البدنية الصارمة وصار الطالب على علم بما يتطلبه منه النظام وآداب المجتمع العامة

5- **الدراسات النفسية :** عني علم النفس بدراسة الانسان دراسة علمية قدر الإمكان والكشف عن رغباته وميوله ونزعاته ثم بين أهميتها وضرورة الإفادة منها في التعليم . فاصبح الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي من سمات هذه التربية نتيجة لتقدم علم النفس وتجاربه . فتجارب علم النفس اخذت تطبق في حجرة الدراسة وبذلك اخذت التربية تقترب من العلوم التجريبية ويزاولها المربون وفق أسس ضابطة كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية وعلى هذا وظفت التربية الحديثة علم نفس الطفل في الوسائل التي تستعملها .

6- **التقويم والقياسات :** من نتائج التربية الحديثة انها تطلب قياساً لنتائج الطلبة ، فهي لا تعتمد كثيراً على تخمين المعلمين وتقديراتهم الخاصة وآرائهم في وضع الدرجات للطلبة وانما تطلب تطبيق اختبارات دقيقة يضعها مختصون تكون متنوعة وذات صفة علمية تقييم كل ما لديه من مهارات في مواقف متعددة منها : الامتحان الصفي ونشاطاته الاجتماعية وفعالياته الخاصة في تهيئة البحوث والاشتراك في أنشطة المدرسة المختلفة وغير ذلك .

7- **حركة التوجيه والإرشاد :** من سمات التربية الحديثة عنايتها الفائقة في تدارك قصور الطلبة قبل تفاقمه ، فأخذت تنظر الى فشل الطالب في دراسته نظرة اقتصادية بجانب النظرة العلمية والاجتماعية ولهذا فان التربية الحديثة اخذت تتحسس مشكلات الطلبة وعوامل قصورهم وتخلفهم لكي تساعدهم في التغلب عليها قدر الإمكان ولا تترك الطالب يصارع مشكلاته من دون خبرة أو مساندة وافية .

8- **الارتباط الوثيق بالمجتمع :** من ابرز أهداف التربية الحديثة ارتباطها بالمجتمع فلم يعد التعليم للتسلية وإظهار المقدرة على البذخ وانما صار المهارة الاجتماعية والكفاءة في العمل ، ولهذا فقد تقلصت في المدارس عادة الاعتماد على الكتاب المقرر في معزل من المجتمع . ان خدمة المجتمع ثقافياً واستثمار التربية فيه من سمات التربية الحديثة ، فالتربية للحياة ولحسب المعيشة وتطوير المجتمع . ومن ارتباط التربية بالمجتمع ما تقوم به الجامعات من دراسة لمشكلات المجتمع السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية وتقديم الحلول لها .

9- **التخطيط والتنفيذ والنظام :** تعد حركة التخطيط التربوي من أبرز الحركات الحديثة في التربية ، فلم تعد التربية مطلقة بلا نظام ولا تخطيط بل صارت الفعاليات التربوية وما يتحقق عليها وما يعود على الافراد والمجتمع من ناتج أو قيمة علمية أو صناعية يدخل في خطة الدولة الاقتصادية ويحسب من استثمارات رأس المال القومي ، والنظام ضروري في تطبيق الخطط التربوية بجوانبها العلمية والاقتصادية فلكل مرحلة دراسية مناهجها ولكل منهج طرائق تدريس تلائمه وأسائنه مختصون ينفذوه وهناك شروط معينة لقبول الطلبة .

10- **الديمقراطية في التعليم :** لم يشهد تاريخ البشرية اتساعاً في التعليم في ارجاء العالم كله كهذا الذي حدث في النصف الثاني من القرن العشرين . فقد انتشرت حركات محو الامية كما انتشرت حركة التأهيل المدني وفتحت المراكز الثقافية في مؤسسات لم تكن تعني بها من قبل ولم يعد التعليم مقصوراً على الأغنياء دون الفقراء ولا على الرجال دون النساء .

الفصل الثالث

- اولاً: الأساس التاريخي للتربية
- ثانياً: الأساس الاقتصادي للتربية
- ثالثاً: الأساس العلمي للتربية
- رابعاً: الأساس الاجتماعي للتربية

اولاً: الأساس التاريخي للتربية

مببرات دراسة الأساس التاريخي للتربية:

- 1- معرفة ما ورثته الامة من الماضي وماأعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.
- 2- مواجهة المشكلات المختلفة في ضوء معالجات القديمة المماثلة.
- 3- الابتعاد عن ما هو غير صالح للامة والبحث عن ما هو مفيد وصالح.
- 4-دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديما والنظر في نتائجها والاعتاظ بها.
- 5- إبراز القدوات الصالحة التي دخلت التاريخ من اوسع ابوابها وتركت صفحات بيضاء ناصعة.
- 6-شحن الهمم وتنافس في الخير والاصلاح والعطاء.
- 7-معرفة حال الامم والشعوب من حيث (القوة والضعف) ، (العلم والجهل) ،(والنشاط والركود).

الأساس التاريخي للتربية :

أولاً – التربية البدائية : ونحن ندرسها لأنها تحمل بذور التربية في وصفها الحالي لان التربية محافظة بطبيعتها .

خصائص المجتمعات البدائية :

1. الاعتماد على النفس في توفير كل مستلزمات الحياة كالصيد والزراعة وصناعة الأدوات واعداد الملابس
2. بساطة الحياة وقلة متطلباتها اذ كان هدف الفرد اشباع حاجاته الأساسية والشعور بالأمن
3. الايمان بوجود قوى روحية شريرة وراء القوى المادية في البيئة .

خصائص التربية في المجتمعات البدائية :

1. غرض التربية هو احداث تكييف بين الفرد وبيئته ليحصل على الأمن لنفسه وجماعته
2. تؤكد على بعض المظاهر الخلقية الإيجابية كالطاعة والصدق والاحترام
3. انها محافظة تقتصر على نقل الأساليب دون تطور
4. انها مباشرة تتم عن طريق المشاركة الفعلية في اعمال الكبار
5. انها تربية غير مقصودة قائمة على التقليد والتلقين ولا تتولاه مؤسسة محددة

ثانياً-التربية في وادي الرافدين :

ان وادي الرافدين منذ اقدم العصور مهد لحضارات السومريين والبابليين والاشوريين وقد وصل الانسان في تلك الازمان الى تقدم كبير وقد كان يستخدم الطين المخفور في الكتابة ، وقد عرفوا أنماط عديدة من المدارس الرسمية بمستوى المرحلتين الابتدائية والثانوية ومعاهد متخصصة في الأدب والزراعة والرياضيات ، ومن الناحية الأدب نجد ملحمة كالكامش كأطول واكمل ملحمة دونت قبل 4000 سنة عالجت قضايا الحياة والموت والخلود ، اذ أظهرت حتمية الموت على البشر . كذلك نجد عظمة الحضارة في آثارها المعمارية البارزة كقصر اشور بأنيبال في نينوى والحدائق المعلقة لنبو خنصر في بابل . وفي مجال القانون نجد قانون حمورابي كأشهر القوانين لتنظيم الحياة الاجتماعية .

ثالثاً-التربية في الصين القديمة (بلاد العرف والتقليد) :

خصائص الوضع التعليمي في بلاد الصين القديمة

1- اعتماد التربية كوسيلة لنقل معالم الحضارة الصينية عبر الأجيال فهي اكدت على الحفاظ على التقاليد

2- اهتمت التربية الصينية بالأسرة باعتبارها نواه المجتمع ، وبانها تقوم بمهمه غرس الاخلاق والاهتمام بالعلاقات الخمسة وهي (الحاكم بالمحكوم – الأب بابنه – الأخ بأخيه – الزوج بزوجه – الصديق بصديقه)

3- تتمثل التربية الصينية بأفكار زعيمهم الروحي الفيلسوف (كونفوشيوس) وأفكاره نظام فلسفي جمع بين الاخلاق والآداب الاجتماعية والسياسية وحددت الأفكار بالعلاقات الخمسة

4- تميز التعليم الصيني بالطبقة اذ اقتصر على الأغنياء ولم تأخذ المرأة حقها من التعليم ولم تكن هناك مدارس حكومية

5- النظام المدرسي مزدوج يشمل :

❖ نظام المدارس : ويهدف لسيادة اللغة الصينية والهدف المقدس ، وكان مكان الدراسة في معبد او

كوخ واليوم الدراسي طويل جدا ودون عطل وطرق التدريس ركزت على الحفظ

❖ نظام الامتحانات : فالامتحان هو المعيار الذي ينتخب به موظفو الحكومة وهي ثلاث أنواع متدرجة

في الصعوبة هي (امتحانات الدرجة الأولى مدتها (18-24) ساعة يطلب فيها كتابة ثلاث مقالات

في موضوعات مختارة من كتاب كونفوشيوس) – امتحانات الدرجة الثانية مدتها (3) أيام

والغرض منها قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفاية من كتابة الموضوعات الانشائية

وغزارة المعلومات لدية – امتحانات الدرجة الثالثة مدتها (13) يوم ويأخذ الطالب غذائه وشربه

معه وتتعلق الأسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والأخلاق والفلسفة والطالب الذي ينجح في هذا

الامتحان يأمل ان يكون تلميذا ضابطاً في حكومة الصين .

❖ لا يشترط في هذه الامتحانات سناً محدد

رابعاً- التربية في اليونان (أثينا وأسبارطا) :

خصائص التربية في بلاد اليونان

- 1- تميزت بنضجها وارتفاع مستواها العلمي والادبي
- 2- اعتمدوا التربية كأداة لتكوين المواطن الصالح والوصول للحياة السعيدة
- 3- تكامل جوانبها العقلية والجسمية والأخلاقية والجمالية
- 4- التربية اليونانية ارسقراطية لذا انقسمت الى
 - ❖ تربية حرة (مدرسية) خاصة بطبقة الاحرار من المجتمع
 - ❖ تربية مهنية خارج نطاق المدرسة لأبناء العامة
- 5- عرفت اليونان بنظامين من التربية : أثينا – اسبارطا

التربية في أثينا :

تمتاز التربية في أثينا بمناخها المعتدل وحسن موقعها الجغرافي واستقرار أوضاعها السياسية والتربية في أثينا هدفها تحرير المواطن وعقله واطلاق طاقاته ، لذا فان أنظمتها مرنة وقوانينها تشجع الحرية الفكرية والابداع الفني ولكنها ترى ان مصلحة الدولة فوق كل شيء . وهدفت التربية في أثينا الى الموازنة بين الروح والجسد لتكوين المواطن الصالح .

تربية البنات في أثينا :

كان نصيب الفتاة الأثنية من التربية معدوماً ، اذ اقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي ان تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال ، ولم يكن يسمح لها بالخروج من بيتها الا في بعض المناسبات الدينية والحضور الى المسرح لمشاهدة المسرحيات التراجيدية .

التربية في اسبارطا :

وتمتاز اسبارطا بظروفها القاسية وهي في منطقة جبلية وعرة واوضاعها السياسية غير مستقرة بسبب الثورات الداخلية فيها نتيجة سيطرتها على العشائر القريبة وفرض الضرائب عليهم . تميزت التربية في اسبارطا بطابعها العسكري وتأكيدا على الجانب الجسمي لأعداد افراد أقوىاء قادرين على التحمل ومواجهه الصعاب وترى بان المواطن الصالح هو الذي تكون طاعته عمياء لقوانين المجتمع ، والتربية محافظه لا تقبل التغير .

تربية البنات في اسبارطا :

ان تربية الفتاة الاسبارطية كانت تشبه تربية الأولاد لكن إقامة الفتيات تكون في المنازل بينما إقامة الأولاد تكون في الثكنات والمعسكرات العامة ، وكانت الفتيات يتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة في ملاعب خاصة بهه ويجبرن على المشاركة في المباريات التي تنسم بالسرعة والقوة كالمصارعة والجري والسباحة ورمي القرص والرمح ، إضافة الى تعليمهن أنواع من الرقصات الدينية . ان الغرض من تقوية اجسام الفتيات هو ان الفتاة القوية الجسم تنجب أطفالاً أقوىاء مثلهما لكي يصبحوا جنوداً شجعاناً يدافعون عن اسبارطا ويحموها من هجمات الأعداء ، واتسمت المرأة الاسبارطية بالشجاعة في حث ابنها ودفعة للقتال وهذا احد العوامل التي ساعدت على غلبة الاسبارطيين في الحروب وذلك بتشجيعهن للرجال ، لذلك حظيت المرأة باحترام الاسبارطيين وتقديرهم وهي لا تقل أهمية عن الرجل .

خامساً- التربية العربية الإسلامية :

أ- التربية في عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي) وتشمل :

1- التربية عند البدو : الهدف الرئيسي منها هو اعداد الطفل للحياة الاجتماعية بتدريبه على القتال واعمال الكبار لكسبة العيش كأعداد الأدوات والأسلحة والحياسة والغزل والفروسية والمبارزة وغيرها مع تعليمة العادات والأخلاق الفاضلة . ومن وسائل التربية فيها (الاسرة – القبيلة – مجالس الآداب – الأسواق واشهرها سوق عكاظ) .

2- التربية عند الحضار : الهدف الرئيسي منها هو اعداد الطفل لمهن وصناعات لتأمين رزقه كالطب والنجارة والنقش والبناء وغيرها مع بث العادات الفاضلة . ومن وسائل التربية فيها (الأسرة – المؤسسات التعليمية الابتدائية والعالية) فمفهوم التربية قبل الإسلام في الجزيرة العربية الاهتمام بتكوين الانسان البطل الصالح الوفي الشاعر الملم بالعلوم والمعارف .

ب- التربية في عصر الإسلام :

دعا الدين الإسلامي الى العلم والتعليم اذ ان اول آية نزلت في القرآن الكريم تضمنت امرا بالقراءة وهي (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ثم آيات أخرى اكدت على العلم ومنها (نون والقلم وما يسطرون) و (انما يخشى الله من عبادة العلماء) و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وهناك احاديث نبوية حثت على طلب العلم منها (اطلب العلم من المهد الى اللحد) و (اطلب العلم ولو في الصين) و (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) لذا فان الإسلام اكد على تمجيد ورفع مكانة العلماء ولم يقتصر هدف التربية عند المسلمين على الجانب الديني فقط بل شمل الجانبين الديني والدينيوي .

معاهد التعليم عند الإسلام :

- 1- الكتاب : وهو مكان لتعليم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم والاحاديث النبوية وقصص الأنبياء وهي تعتمد على الحفظ والتلقين وهي تقع احياناً بجانب المسجد .
- 2- المسجد : لم يكن المسجد مكاناً للعبادة فقط بل محكمة للتقاضي ومكان للدراسة تدرس به أمور الدين والعلوم والآداب والطب ، من هذه المساجد مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسجد الجامع في البصرة والكوفة والقيروان .
- 3- منازل العلماء : كدار الأرقم بن ابي الأرقم ، ومنزل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنزل ابن سينا ، ومنزل الغزالي .
- 4- حوانيت الوراقين (المكتبات) : نظرا لانتشار الورق كثرت الكتب وكانت الحوانيت لاجتماع الأدباء ، ومن اشهر الوراقين ياقوت الحمري .
- 5- قصور الخلفاء : لتعليم أبنائهم بأشراف مؤدب يعلم الأطفال حسب رغبته وطلبا للثواب من الله تعالى.

- 6- المعاهد والمدارس : واشهرها
- بيت الحكمة – وأسسها هارون الرشيد في بغداد
 - المدرسة النظامية – أنشأها الوزير السلاجوقي نظام الملك لتعليم الفقه
 - المدرسة المستنصرية – أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد
 - المدرسة النورية – أسسها نور الدين زنكي في دمشق

الشروط التي وضعها العرب للمعلم : شروط المعلم ان يكون مؤدباً متفرداً لمهنته رحيماً مطلعاً على أحوال الطلبة يراعي الفروق الفردية بين الطلبة ويستعين بالأمثلة والشواهد .

مراحل التربية الإسلامية :

- 1- الدعوة الإسلامية : وهي مع بداية ظهور الإسلام في شبه الجزيرة وقد امتازت فيه التربية ببساطتها واهتمامها بتعليم القراءة والكتابة ، وكان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يدرس .
- 2- مرحلة الازدهار والتقديم : بعد إتمام الفتوحات انصرف العلماء والقادة لنشر العلم فقام المسلمون بترجمة كتب اليونان والرومان والهند ، كما اتسعت صناعة الورق وفي العصر العباسي اهتموا بالتربية فأنشأوا الكتاتيب والمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية .
- 3- مرحلة التدهور : بمجيء السلاجقة الاتراك للحكم واهتمامهم بالناحية الحربية ومحاربتهم للعلم ، اخذت المسيرة التربوية بالانحطاط ، وبهجوم المغول وقضائهم على الخلافة العباسية أدى الى تحطيم الثقافة فسادت فترة مظلمة .

الملامح العامة للتربية الإسلامية :

1. أكدت على مبدأ تكافؤ الفرص
2. مراعاة الفروق الفردية والميول
3. انها شاملة لكافة جوانب الفرد
4. انها تربوية عملية أي ربطت بين العلم والعمل
5. انها منفتحة على علوم ومعارف اليونان والرومان
6. الهدف الأكبر منها تهذيب الخلق وتربية الروح

الآراء التربوية لـ اعلام الفكر العربي الإسلامي التربية الحديثة :

1- ابن خلدون :

هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون التونسي (732هـ - 808هـ) وهو مؤسس علم الاجتماع . كتابة الوحيد الذي ألفه هو تاريخ (ابن خلدون) او كتاب (العبر وديون المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) وهو ثلاثة كتب في سبع مجلدات .

❖ أهم آرائه التربوية :

- ضرورة التدرج بالعملية التربوية من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد ومن الجزء الى الكل ، أي الاستعانة بالأمثلة الحسية مع التركيز على إعادة النقاط المهمة .
- مراعاة الميول والاستعدادات والفروق الفردية .
- أهمية الرحلات في طلب العلم وضرورة تحمل الصعاب للحصول على العلم .
- الاهتمام بتعليم اللغة العربية والبدء بتعليم القرآن الكريم لأنه اصل التعليم .
- ضرورة التقليل من العقاب لأنها تفسد الاخلاق لذا يجب الرحمة بالأطفال .
- يجب ان لا يخلط علمان معاً وان لا تطول الفترات بين الدروس كي لا ينسى المتعلم

جعل ابن خلدون التعليم مهنة يمكن استغلالها للرزق وهو بهذا خالف الفلاسفة اليونان أمثال افلاطون وارسطو الذين اعتبروا طلب العلم لمجرد السمو بالعقل والجسم والروح ، كما خالف أئمة المسلمين وعلى رأسهم الغزالي عندما اعتبروا العلم وتعليمه لمجرد التقرب من الله تعالى وسعادة الآخرة .

2- ابن سينا:

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا (370هـ - 428هـ) اشتهر بكنى والقاب من ابرزها الشيخ الرئيس ، ابن سينا له مؤلفات كثيرة زادت على المائة كان أولها كتاب (مبحث في القوى النفسانية) أو (هدية الشفاء – النجاة – الإشارات والتنبيهات) وكتابة الرئيسي في الطب هو (القانون) الذي يعد موسوعة طبية تضمن ما وصل اليه الطب عند العرب والاغريق والهنود والسريان وغيرهم ويقع في (14) مجلداً .

❖ أهم آرائه التربوية :

- ان يبدأ الانسان بمعرفة نفسه لأنها اقرب الأشياء اليه ، واکرمها عليه واولاها بعنايته .
- ان يحسن الوالدان تسمية الطفل وان لا يختار له اسما غريباً غير مألوف ولا مرغوب فيه في الوسط الاجتماعي لما لذلك من اثر نفسي في سلوك الطفل وهذا من حق الولد على أبيه .
- اختيار مرضعة للطفل تمتاز بالعقل والرزانة وان لا تكون ذات عامة لان اللبن يعدي كما قيل ، لكي ينشأ الطفل سليماً من الناحيتين الجسمية والنفسية .
- ان تبدأ عملية تأديب الطفل ورياضة أخلاقه بعد الفطام مباشرة حتي لا تهجم عليه الاخلاق اللثيمة والصفات الذميمة . واذا بلغ الطفل ست سنوات من العمر وجب تقديمه للمؤدب والمعلم .
- على مؤدب الصبي ان يجنبه مقابح الأفعال بالترغيب والترهيب ، ولا يؤخذ الولد أولاً بالعنف وانما بالتلطف
- ان يكون مع الصبي في مكتبة صبيان ذوي الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة ، ذلك ان الصبي يأخذ عن الصبي .
- ان يبدأ الطفل بقراءة القرآن الكريم عن طريق التلقين ثم تصور له حروف الهجاء وبعدها يلقي معالم الدين وأخيراً يحفظ الرجز ومن ثم القصيد .
- مراعاة ميول الطلبة وقابليتهم واعتبارها الأساس في تعليمهم وتوجيههم لاختيار الاعمال او المهن التي يرغبون القيام بها .

3- **الغزالي** : هو أبو حامد الغزالي ولد في خراسان في إيران لقب بالغزالي لان ابوه كان يغزل الصوف ويبيعه ، ولقب الغزالي ب (حجة الإسلام) فهو امام ذكي وشغوف بالعلم ومن اشهر كتبة (احياء علوم الدين – رسالة أبيها الولد – ميزان العمل – الرسالة الدينية) في منهج الغزالي التربوي نزعتين :

- أ- صوفية دينية : اذ وضع علوم الدين بالمرتبة الأولى كأداة لتطهير النفس من الآثام .
- ب- واقعية دنيوية : اذ اكد على العلوم حسب نفعها او كوسيلة لكسب العيش .

❖ أهم آرائه التربوية :

- التدرج بالعملية التربوية .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ضرورة القيام بالرحلات لتحصيل العلم .
- نصح بالثواب وعدم التمادي بالعقاب وتجنب القسوة .
- أهمية اللعب للصغار لأنه يبعث النشاط والسرور .
- ربط الغزالي بين العلم والأخلاق .
- أكد على اشغال وقت فراغ المتعلم بقراءة القرآن وتعليمه الدين والعبادات ليهذب اخلاقه .
- يرى ان مهنة التعليم هي احسن المهن وان منزلة المعلم اعظم من منزلة الوالدين .
- صفات المعلم هي (الشفقة والرحمة – مراعاة الفروق الفردية – مؤدبا ومرشداً – ان يعلم لوجه الله تعالى) .
- صفات المتعلم هي (الانصراف عن الدنيا – ان يطهر نفسه من الرذائل – ان يقصد وجه الله في علمه – احترام المعلم وعدم التكبر عليه) .

ثانياً: الأساس الاقتصادي للتربية

- مفهوم التنمية : ويشمل ما يطرأ على الفرد والمجتمع من تطور ، وهدف التنمية هو تطوير سريع في حركة المجتمع بنقله من حالة التخلف الى حالة التقدم بأجراء تغييرات جوهرية باستخدام الإمكانيات المادية والبشرية .
- تعريف التنمية : هي تغيير إيجابي شامل يهدف الى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي في البلد والانسان هو سبب ووسيلة وعناية التنمية .
- تعريف التنمية الاقتصادية : وهي زيادة الناتج القومي لكل فرد .
-
- التربية والتنمية الاقتصادية : تقوم التنمية الاقتصادية في أي مجتمع على ثلاث عوامل :

- 1- راس المال المادي
- 2- راس المال البشري
- 3- التربية والتعليم

والتربية تزيد القدرة على الابداع وتطور شخصية الفرد وتدفعه لزيادة الإنتاج فهي ثروة لها عائد كبير يفوق عوائد المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية .
فالتعليم عملية استثمارية اقتصادية تزيد دخل الفرد والدخل القومي للدولة . فدور التربية لتحقيق التنمية هو اعداد القوى البشرية المتعلمة وتأهيلها للعمل بتزويدها بخبرات ومهارات وقيم واتجاهات إيجابية .

التخطيط:

لضمان نجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبلوغ اهدافها، ينبغي اعتماد التخطيط العلمي السليم، فهو الاسلوب الامثل لضمان استثمار الموارد المادية والبشرية، على اساس تحقيق اهداف معينة في زمن معين مع متابعة وتنظيم وارشاف لتحقيق هذه الاهداف.
يعرف التخطيط بأنه "عملية ترتيب الاولويات في ضوء الامكانيات المادية والبشرية المتاحة"، ولا يعني التخطيط مجرد خطة موضوعة، ولا يعني حلولاً جاهزة للمشكلات التي يواجهها المجتمع ، بل هو منهج واسلوب وطريقة التفكير في مشكلات المجتمع وقضاياها وهو سعي متواصل يحكمه العقل والعلم في تحليل مشكلات المجتمع واعتماد الوسائل الكفيلة بمعالجتها.

ان التخطيط اسلوب علمي يقوم على الدراسة الشاملة لامكانيات المجتمع وموارده المادية والبشرية، والعمل على استغلال هذه الامكانيات والموارد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بما يلبي متطلبات ابناء المجتمع واحتياجاتهم، وتحسين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

التخطيط التربوي:

يهتم التخطيط التربوي بأعداد المواطنين وتدريبهم في النشاطات الحياتية المختلفة ليكون بمقدورهم الاسهام الفاعل في خطة التنمية، ويتضمن تناول الاعداد الملتحقة في المدارس وتتبع المتخرجين فيها، والوقوف على مدى كفايتهم الفنية، وعلاقة المتخرجين بخطة التنمية الاقتصادية، والبطالة والعمالة فضلا عن التركيب الهيكلي التعليمي والعلاقة بين المراحل المختلفة، وهذه كلها من عناصر العملية التعليمية التربوية.

مببرات التخطيط التربوي:

- 1- تعد التربية نوعا من التوظيف المثمر لرؤوس الاموال .
 - 2- شعور القائمين بالتخطيط الاقتصادي بالحاجة الاساسية الى التخطيط التربوي.
 - 3- ضرورة مواكبة التربية للتقدم والتغير السريع في ميدان العلم والصناعة.
 - 4- التكامل بين مشكلات التربية وبين الحلول التي ينبغي ان تقدم لها.
 - 5- الايمان المتزايد بالتخطيط وبقيمته في السيطرة على المستقبل.
- العائد الاقتصادي للتعليم :** ان ثروة أي أمة لا تتوقف على عدد سكانها أو مواردها أو مستواها الاقتصادي فقط بل على ما يتوافر في تلك الأمة من مواطنين صالحين منتجين وهذا يتوقف على نوع التربية فيها .

- ❖ فالعائد الاقتصادي للتربية والتعليم :
- ❖ عائد مباشر : وهو الدخل الإضافي للفرد حسب مستواه التعليمي .
- ❖ عائد غير مباشر : وهو آثار التعليم الإيجابي خارج نطاق التعليم كتوفر فرص الابداع والابتكار .

التربية النظامية تساعد على العوامل التالية :

- 1- زيادة دخل الفرد اذ تكسبه مهارات تنعكس على الدخل القومي .
- 2- تزيل الفوارق الطبقة .
- 3- عنصر أساسي لتحقيق التنمية .
- 4- تحسين حياة المواطنين وزيادة فرص العمل لهم .

تمويل التعليم (الصرف أو الانفاق على التعليم) : ان العوامل التي أسهمت في زيادة الانفاق على التعليم هي

- 1- زيادة أعداد المقبولين في المدارس الابتدائية نتيجة زيادة السكان ومجانية والزامية التعليم .
- 2- تزايد حاجة المجتمع للتعليم .
- 3- التوسع في مجال الدراسات العلمية والتطبيقية مما يتطلب أموال لتغطية نفقات التجارب والورش والحقول .
- 4- زيادة أسعار المواد والأجهزة في التربية .
- 5- ارتفاع النفقات الملحقة كنفقات النقل والمنح الدراسية والخدمات الاجتماعية والصحية .

ثالثاً: الأساس العلمي للتربية

- مفهوم العلم : يعد العلم نوعاً من النشاط الإنساني الذي يهدف الى زيادة قدرة الانسان في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة اغراضه من خلال وصف الظواهر وتصنيفها ومحاولة اكتشاف ما بين الظواهر المختلفة من علاقات .

- تعريف العلم : هو المعرفة التي تدور حول موضوع معين . وتقوم على منهج محدد وتؤدي الى نتائج وقوانين متطابقة . والعلم مجموعة قواعد ومبادئ تكتشف بالبحث والتجربة .

- خصائص العلم :

- 1- الموضوعية : وتعني ذكر الحقائق التي تم التوصل اليها كما هي سواء عززت وجهة نظر الباحث أو تعارض معها دون تغيير أو تحريف عليها .
- 2- اعتماد مقاييس دقيقة للوصول الى نتائج علمية مقبولة .
- 3- استخدام الطريقة العلمية في الوصول الى الحقيقة .
- 4- الابتعاد عن التمسك بالرأي أو التزمتم بل اتصاف الباحث بالانفتاح العقلي .
- 5- الاعتماد على الأدلة والبراهين الكافية لأثبات صحة النظريات والفرضيات وللتوصل الى الحل المنطقي المعزز بالأمثلة .

الطريقة العلمية في التربية : تعد الطريقة العلمية منهجاً منظماً لملاحظة الحقائق باستخدام أدوات القياس وأساليب التحليل ، وهي تجمع بين الفكر والملاحظة وبين الاستقرار والاستدلال . وقد توصل الانسان اليها بعد تخلصه من نماذج التفكير الخرافي والميتافيزيقي ، وتعتمد الطريقة العلمية على افتراضين أساسيين هما :

- ان الحقيقة تستمد من الملاحظة .
- ان الظواهر تطابق العلاقات القانونية .

لقد استخدمت الطريقة العلمية في التفسير والتنبؤ والسيطرة على الظواهر الفيزيائية والطبيعية لقرون عديدة ، الا أن استخدامها في ميدان التربية يعد حديثاً نسبياً ، أن تعقد المتغيرات والصعوبات التي تواجه الباحثين عند القيام بملاحظات موثوق بها قد اعاقت المعرفة والاستقصاء العلمي في التربية . أن جميع العلوم على الرغم من اختلافها من حيث المادة أو الأساليب تشترك في اعتمادها الطريقة العلمية للوصول الى المعرفة الموثوق بها . وقد حدد بعض الباحثين خطوات الطريقة العلمية وهذه الخطوات هي :

- 1- تعريف المشكلة
- 2- وضع الفرضية
- 3- التفكير الاستدلالي
- 4- جمع البيانات وتحليلها
- 5- قبول الفرضية أو رفضها

مفهوم البحث العلمي والبحث التربوي : أن البحث العلمي يصف ويسجل الملاحظات والحقائق بدقة أن كل مصطلح يستخدم فيه يعرف بدقة . وتوصف جميع الإجراءات المستخدمة بالتفصيل وتفهم جميع عوامل التحديد وتوثق جميع المصادر المعتمدة بدقة . وتذكر جميع النتائج بأمانة وموضوعية . ويتميز البحث العلمي بالتقصي الدقيق المنظم والخبرة والمنطقية والموضوعية وتنظيم البيانات على هيئة مفاهيم كمية بهدف التعبير عنها على وفق قياسات رقمية .

أما البحث التربوي الذي يهدف الى اكتشاف مبادئ عامة أو تفسيرات للسلوك الإنساني يمكن استخدامها للتفسير والتنبؤ والسيطرة على الاحداث التي تحدث في المواقف التربوية وهو يعرف بـ (نشاط موجه نحو تطوير مجموعة منظمة من المعرفة العلمية عن الاحداث التي يوجهها المربون) .

أن السبب الرئيس الذي يدعو لأجراء البحث التربوي هو تطوير معرفة جديدة عن التعليم والتعلم والإدارة تكون لها قيمة كبيرة لأنها تؤدي الى تحسين التطبيقات أو الممارسات التربوية ، ومن بين الموضوعات التي تناولها الباحثون التربويين :

- ❖ القدرات المعرفية
- ❖ طرائق التدريس
- ❖ شخصية الطالب
- ❖ الدافعية
- ❖ المناخ المدرسي
- ❖ القيادة الإدارية
- ❖ تمويل التعليم
- ❖ برامج التربية الخاصة
- ❖ اعداد المعلم
- ❖ تقويم المناهج
- ❖ تدريس بعض المواد الدراسية مثل القراءة والرياضيات واللغة
- ❖ الإدارة المدرسية والإدارة الصفية

خطوات البحث العلمي : وضع جون ديوي في كتابه (كيف نفكر ؟) الخطوات الأساسية للبحث العلمي أو الطريقة العلمية في حل المشكلات وأوضح بان خطوات البحث العلمي لا تختلف عن خطوات التفكير عند الانسان العادي . ويمكن تحديد الخطوات بالمراحل الآتية :

- 1- الشعور بالمشكلة
- 2- حصر المشكلة وتحديدها
- 3- وضع الفرضية أو اقتراح حلول المشكلة عن طريق الفروض المستنبطة من الدراسة المبدئية للحقائق التي تمثل احتمالات لشرح العلاقات بين الحقائق وتقديم الحلول لهذه المشكلات
- 4- اختبار الفرضية أو الفروض عملياً
- 5- استنباط نتائج الحلول المقترحة
- 6- التعميم

رابعاً: الأساس الاجتماعي للتربية

علاقة التربية بالمجتمع : التربية هي وسيلة بقاء واستمرار وتطور المجتمع ولا يمكن للتربية أن تحقق أهدافها ما لم تتحمل مؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والتربوية مسؤولياتها في الارتقاء بالعملية التربوية ، لان وظيفة هذه المؤسسات تحقيق انسجام وتكيف الفرد في المجتمع وحسن قيامه بنشاطاته .

التربية والبيئة والعلاقة بينها : ان البيئة التي نعيش فيها نوعين :

أ- البيئة الاجتماعية : وهي مظاهر التراث من تقاليد وعادات وفنون ولغة ، أي كل شيء من عمل الانسان والفضل فيها يرجع للتربية وفي تنشئه الفرد وتلقينه ويبدو هذا واضحاً في الطفولة لان الطفل يولد وله غرائز واستعدادات والتربية هي التي تعلمه اللغة والتاريخ والعادات وغيرها .

ب-البيئة الطبيعية : وتشمل التضاريس والطقس والمياه والسهول والمعادن ، وبما ان التربية عملية تكيف وتفاعل الانسان والبيئة ، والانسان عضو مؤثر في البيئة فالعلاقة بينهما متشابكة ولا يمكن عزل احدهما عن الآخر .

فتعريف الفرد بمقومات بيئية هو هدف التربية . وقد بدأ المجتمع الدولي يهتم بالحرص على التربية البيئية في المناهج الدراسية خاصة بسبب التصحر وسوء توزيع المواد الغذائية .

دور التربية البيئية : يجب أن تكون عملية التربية البيئية دائمة وتبدأ بمرحلة ما قبل المدرسة وأن تركز على الأوضاع البيئية والتعاون الدولي لحل المشاكل البيئية وأن تساعد المدارس على اكتشاف أسباب المشاكل البيئية واكسابهم معرفة وقيم ومهارات لحماية وتحسين البيئة مع تأمين الإمكانيات لحل هذه المشاكل .

التربية العائلية واهمية تكوين العائلة : تعد الأسرة في كل المجتمعات المصدر الرئيس للتوالد والاستمرار في تقدم المجتمع ، فالأسرة محاطة بالاحترام من كل الأديان السماوية . ورغم تطور المجتمعات وظهور مؤسسات أخرى لكن دور الأسرة ما زال واسعاً ومؤثراً في عملية التطبيع الاجتماعي لأنها تقوم بتشكيل شخصية الطفل فهي اول جماعة يتعامل معها الطفل ويكون ذاته ، ويتلقى فيها الطفل ما يجب والذي لا يجب القيام به ، وتقوم بتنظيم الانجاب وتدريب الأبناء على مهارات الاتصال .